

## التعليق على تفسير ابن كثیر (١٤) | | تفسیر سورۃ البقرة (٧٠١)

### ٧٠١ | معايي الشیخ عبد الكریم الخضیر

عبدالكرييم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى واياه - 00:00:02

قوله تعالى ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولان اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله ما لك من الله من ولی ولا نصیر - 00:00:28

الذین اتیناہم الکتاب یتلونه حق تلاوته او لئک یؤمنون به و من یکفر به فاویلک هم الخاسرون قال ابن جریر یعنی بقوله جل ثناؤه ولن ترضی عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:00:52

ولیست اليهود یا محمد ولا النصارى براضیة عنك ابدا فدع طلب ما یرضیهم ویوافقهم واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثك الله وبه من الحق وقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى - 00:01:16

ای قل يا محمد ان هدى الله الذي یعنی به هو الهدی یعنی هو الدین المستقیم الصحيح الكامل الشامل قال قتادة في قومه الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم وبارک علی عبده ورسوله نبینا محمد وعلی الله واصحابه اجمعین - 00:01:41

اما بعد فيقول المولی جل وعلا ولن ترضی عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وهذا هو الواقع وقد وقع ما اخبر الله به جل وعلا قدیما وحدیثا - 00:02:05

حينما طلب المسلمين رضا النصارى في بلاد الاندلس وتنازلوا لهم واجابوهم الى كل ما طلبوا كان من اخر مطالبهم ان طلب رئيسهم الادفنش ان تلد زوجته في محراب الجامع ان هذا طلب - 00:02:23

يعني ما بقي من المطالب الا هذا الى الصلاة التي هي عمود الاسلام صاروا يصلونها بالايماء والتيمم بمسح الجدار بحيلة ليست ظاهرة وصل الامر الى هذا الحد ثم بعد ذلك في النهاية - 00:02:50

قتلوهم وشردوهم واستعبدوهم وكذلك المغول والتنمار ماذا فعلوا ببلاد المسلمين بعد ان تنازلوا لهم عن جميع او عن جل ما يريدون الا انهم لم يوافقوهم على الردة عن الاسلام واليهودي والنصراني لا یرضيه الا ان تترك دینك - 00:03:12

وتصیر مثله عطاوهم جميع ما یملکون في دمشق وفي النهاية قسمت الاحیا على رؤساء العساکر ساکن تیمور عثوا فيها فسادا ولم یبقی الا شيء من الزروع فاحرقوها الله جل وعلا یقول ولن ترضی عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:03:42

هو الاشكال حينما یتنازل المسلمين شيئا فشيئا حتى يصلوا الى ان يكون ما بایدیهم شيء لا حل ولا ربط فيكون مع الاسف مآلهم هو مآل ما من سبق القتل والتشريد والانتهاك - 00:04:16

والتعذیب وكل قوم وارت التاريخ كما یقال یعید نفسه اللي یحصل الان في بعض اقالیم واقدار المسلمين هو تكرار لما سبق والذي حصل في العراق ویحصل الان في سوريا وفي بعض جهات لیبیا - 00:04:42

وبعض الجهات الایخرى المقصود ان هذا اذا قرأنا التاريخ وجدناه صورة طبق الاصل لما حصل لاسلافهم من قبل وهذا ظاهره الشر المحض وفي خفاياته خیر یعنی في البوسنة والهرسك في حربهم قبل - 00:05:09

عشرين سنة حصل للمسلمین من الظرر ما حصل لكن كان الدعاة الذي يذهبون الى تلك الجهات يقول ليس فيه من الاسلام الا الاسم

الصلوة ما يعرفونها قل رأيت رجلاً كبيراً السن - 00:05:39

كث اللحية البيضاء يبيع السمك وبين يديه مصحف جوامع الكبير القطع الكبير فإذا باع سمكة قطع ورقة ولها  
واعطاها الزبونة ويذكر لا الله إلا الله محمد رسول الله - 00:06:02

انصرف الناس عن دينهم وابعدوا وجهلوا ابجديات العلم الشرعي ثم بعد هذا حصل ما حصل من الظرر الكبير الواضح لكن النتيجة ان  
عاد الناس الى دينهم انه يقال انهم على منهج السلف الصالح وعلى طريقة الصحابة لكنهم افضل بكثير من قبل - 00:06:21  
وعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله في خير كثيراً وليس معنى هذا اننا اه نهون من شأن ما يحصل لاخواننا في باقطرارهم لا ولا ولا  
نتمنى لقاء عدو لكن هذا الحال - 00:06:50

حصل ما كتبه الله جل وعلا عليهم وفي النتائج الله اعلم ماذا يكون لكن آآ في البلدان التي حصل في القتال مثل البوسنة والهرسك  
رجع الناس الى دينهم صاروا افضل مما كانوا عليه - 00:07:09

ونرجوا ان تكون الاحوال احسن ان شاء الله وان تنتهي هذه الازمات على خير وان يعود الناس الى رشدهم ودينهم ويعرف قدر  
عدوهم وانه لا يرضيه شيء مهما تنازلوا ما يرظون - 00:07:28

يقول الله جل وعلا ومن اصدق من الله قيلاً ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يقول وليس اليهود يا محمد ولا  
النصارى براضية عنك ابداً فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثك الله به من الحق -  
00:07:47

قد يقول قائل لماذا لا ننبذهم ونرفض كل ما يطلبون لكن هل لدينا قدرة على ان نفعل ذلك الان في الوضع الراهن ليست لدينا قدرة  
فما لنا الا ان نسدد ونقارب - 00:08:13

نجعل رضا الله جل وعلا هو الاصل وبين اعيننا والامور التي المفاسد التي يدرأ بها ما هو اعظم منها ارتکابها مقر امر مقرر في الشريعة  
والمصالح التي يتتجاوز بها ما دونها - 00:08:29

تطلب بارتکابه اخف الضررين وتحصيل اعلى المصلحتين من الامور المقررة في الشرع فعلى علينا التسديد والمقاربة ان يصلح كل  
فرد منا ما بينه وبين ربه ليصلح ما بينه وبين الناس - 00:08:49

وليببدأ بنفسه اولاً ثم بمن وله الله عليه وبهذا تحسن الامور وتصلح اذا رجعنا الى الله جل وعلا نعم قال قتادة في قوله قل ان هدى  
الله هو الهدى قال خصومة علمها الله محدداً صلي الله عليه وسلم واصحابه - 00:09:11

يخاصمون بها اهل الضلال قال قتادة وبلغنا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة من امتی يقتتلون على الحق  
يقاتلون يقاتلون على الحق لا تزال طائفة من امتی يقاتلون على الحق ظاهرين - 00:09:37

لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله قلتتها الحديث مخرج في الصحيحين. نعم قلت هذا الحديث مخرج في الصحيح عن عبد الله  
ابن عمر ولئن اتبعت وعن غيره من الصحابة. نعم - 00:10:07

ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصير فيه تهديد ووعيد شديد لامة عن اتباع طرائق اليهود  
والنصارى. بعدها علموا من القرآن والسنة - 00:10:28

عياداً بالله من ذلك فان الخطاب مع الرسول والامة مراده. سلم على عبدك ورسوله وقد استدل كثيراً والمراد لامته هم نعم فان  
الخطاب مع الرسول عليه الصلة والسلام والامر لامته - 00:10:49

لان ما في الآية من الشرط والجزاء الرسول عليه الصلة والسلام معصوم منه فهذا من باب تحذير الامة اذا كان الرسول عليه الصلة  
والسلام هو المعصوم يوجه اليه مثل هذا الخطاب - 00:11:14

مثل قوله لئن اشركت ليحطط عملك وهو معصوم عليه الصلة والسلام من الشرك لكن الذي يسمع هذا الخطاب الموجه له عليه الصلة  
والسلام من امته يحذر ويخاف نعم وقد استدل كثيراً من الفقهاء بقوله تتبع ملتهم - 00:11:36

حيث افرد الملة على ان الكفر كله ملة واحدة. قوله تعالى لكم دينكم ولی دین على هذا لا يتوارث المسلمون والكافر وكل منهم يرث

قرينه قريبه وكل منهم يرث قرينه قريبه. قريبه احسن - 00:11:58

وكل منهم يرث قريبه سواء كان من اهل دينه ام لا. لأنهم كلهم ملة واحدة وهذا مذهب الشافعی وابي حنیفة واحمد. نعم وانا عندي  
قرينة ولكن هذا صحيح ها هل هو صحيح - 00:12:26

نعم واحمد في رواية عنه وقال في الروایة الاخرى كقول مالك انه لا يتواتر اهل ملتین شتى كما جاء في الحديث والله اعلم لكن  
اصحاب القول الآخر مالك واحمد في رواية - 00:12:49

كيف يجيبون عن الاية تتبع ملتهم هم مفرد مضاف والمفرد اذا اظيف يعم لا اضيف المفرد يعم رب اغفر لي ذنبي تقصد ذنب واحد ولا  
جميع الذنوب جميع الذنوب لانه مفرد مطاعف - 00:13:10

قد يرضى لدین یرضی دینه کل احد عواطف هنی مبروظة آآ شرعی لانه احسن اليه وقد یرضی اليهودی والنصرانی دین المسلمين ولا  
یستطيع ان یعتنقه لامور اخري هذا اللي یمکن ان ان یرد - 00:13:35

والله یعجبه دین المسلم کما کان من ابی طالب اه ائمی علی دین محمد قال بقصیدته المعروفة ولقد علمت بان دین محمد من  
خير اديان البرية دیننا شو المانع؟ لولا المسببة واحدة لولا المذمة او حذار مسبة - 00:14:08

لوجدتني سمحا بذلك مبينا فالذی منعه هو خوف الذم والمسبة والا فقد رضيوا لانه عرفه من قرب اقتتنع به لكن منعه من ذلك في قوله  
هو على ملة عبد المطلب - 00:14:36

ان الرغبة عن ملة عبد المطلب تشدق عليه كما تشدق على نظرائه وامثاله نسأل الله العافية على كل حال هو هو رضي وقد يوجد في  
اليهود من یرضی لکن کلام علی - 00:14:58

العموم العموم نعم وقوله الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال عبدالرزاق عن معمل عن قتادة هم اليهود والنصاری.  
وهو قول عبدالرحمن بن زيد بن اسلم واختاره ابن جرير - 00:15:16

وقال سعيد عن قتادة هم اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابن ابی حاتم حدثنا ابی قال حدثنا ابراهیم بن موسی  
وعبدالله بن عمران وعبدالله ابن عمر عندنا ابن عمران الاصبهانی - 00:15:43

قال حدثنا یحیی بن یمان قال حدثنا اسامة بن زید عن ابیه عن عمر بن الخطاب يتلونه حق تلاوته قال اذا مر بذكر الجنة سأل الله  
الجنة. واذا مر بذكر النار تعوذ بالله من النار - 00:16:05

وقال ابو العالية قال ابن مسعود والذی نفسی بیده ان حق تلاوته ان یحل حاله ویحرم حرامه ویقرأه كما انزله الله ولا یحره الكلم عن  
مواضعه. ولا یتأول منه شيئاً على غير تأویله - 00:16:27

وكذا رواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة ومنصور ابن المعتمر عن ابن مسعود وقال السدي عن ابی ما لک عن ابن عباس في هذه الاية  
قال یحلون حاله ویحرمون حرامه - 00:16:48

ولا یحرفونه عن مواضعه قال ابن ابی حاتم وروی عن ابن مسعود نحو ذلك وقال الحسن البصیر یعملون بمحکمه ویؤمنون  
بمتشابهه ویکلون ما اشكل عليهم الى عالمه اشكل نعم ویکلون ما اشكل عليهم. احسنت - 00:17:09

ویکلون ما اشكل عليهم الى عالمه وقال ابن ابی حاتم حدثنا ابی زرعة قال حدثنا ابراهیم بن موسی قال اخبرنا ابن ابی زائدة قال  
اخبرنا داود بن ابی هند ان عكرمة عن ابن عباس في قوله يتلونه حق تلاوته. قال یتبعونه حق اتباعه - 00:17:36

ثم قرأ والقمر اذا تلاها يقول اتبعها قال وروی عن عكرمة وعطاطا ومجاهد وامیر وابی رزین وابراهیم النخاعی نحو ذلك وقال سفیان  
الثوری اخبرنا زبید عن مرة عن عبدالله بن مسعود زبید زبید زبید - 00:18:04

قال اخبرنا زبید عن مرة عن عبدالله بن مسعود في قوله يتلونه حق تلاوته. قال یتبعونه حق اتباعه قال القرطبي وروی نصر بن  
عیسی عن مالک عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلی الله علیه وسلم - 00:18:33

في قوله يتلونه حق تلاوته. قال یتبعونه حق اتباعه. ثم قال في اسناده واحد من المجهولین فيما ذكره الخطیب الا ان معناه صحيح  
وقال ابو موسی الاشهر الاشعري حق اتباعه - 00:18:58

ايه وقال ابو موسى الاشعري من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة. وفي قوله جل وعلا الذين اتبناهم الكتاب الاختلاف المراد بهم  
هل هم اليهود والنصارى او هذه الامة من الصحابة ومن بعدها - [00:19:31](#)

الذين من صيغ العلوم والسياق يتناول الجميع قل من اوتى الكتاب واخذه بحقه ابلاه حق تلاوته واتبعه حق اتباعه حق التلاوة ان  
يؤتى بها على الوجه المأمور به حق التلاوة - [00:19:57](#)

ان يؤتى بها على الوجه المأمور به من من الترتيل والتدبر والانتفاع والاستنباط والعمل كل هذا مطلوب لان القراءة على غير الوجه  
المأمور به من غير ترتيل ولا تدبر قد تحصل - [00:20:26](#)

اجر الحروف لان اجر قراءة الحروف كل حرب عشر حسنان على مجرد القراءة من قرأ حرفا من القرآن كان له عشر حسنان والقراءة  
قد حصلت لكن حق التلاوة خير بل العلم كله - [00:20:52](#)

والهدى وانتفاع القلب طمأنينة وزيادة اليقين كلها بحق التلاوة الذي هو القراءة على الوجه المأمور به هي التي تورث العلم وتدبر  
القرآن رمت الهدى العلم تحت تدبر القرآن ولكن من من تعود من تعود الهدى - [00:21:15](#)

والسرعة قد يصعب عليه ان يخالقه لكن عليه ان يوطن نفسه على هذا ولا مانع وقد فعله بعض السلف ان يجعل له ختمة للحروف  
وختمة للتدارب يعني مثلا يجعل قراءة النهار مثلا - [00:21:44](#)

لkses الحروف والتدارب يجعله لقراءة الليل وقيام الليل والا من تعود الهدى يصعب عليه تركه يصعب عليه جدا وهذا مجرى لكن على  
طالب العلم ان يجعل له قراءة لا سيمما في الليل - [00:22:10](#)

اذا انتهت مشاغله وسكن الجو من حوله يقرأ القرآن متدربرا له بنية العلم والعمل كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يقرأون القرآن فلا  
يتجاوزون العشر ايات حتى يعلموا ما فيها من علم وعمل - [00:22:33](#)

وبهذا ادركوا وتفقهوا في القرآن وكثير من الناس يقرأ القرآن ويفرغ منه كأنه ما قرأ شيء والله المستعان المهم متساویات يبي ختم  
ختمة الحروف بختم عشر مرات وهم ختم مرة والختمة الثانية - [00:23:03](#)

ذكر الحافظ بن كثير رحمة الله عن شخص وان كان في عقيدة خلل لكن يهمنا انه يختم كل يوم وجعل ختمة للتدارب مكت فيها  
عشرين سنة ولم يتمها مات قبل ان يتمها - [00:23:30](#)

كانه جعل لكل يوم اية واحدة انه جعل اية واحدة لكل يوم التدارب يحتاج الى وقت لكنه مع ذلك نفعه وجدواه اعظم نعم وبين المتكلم  
الشوف ما يساعد نعم يراجع التفاسير المختصرة لان التفاسير المطولة يكون بيده تفسير من التفاسير المختصرة - [00:23:53](#)  
التي تحل له الالفاظ اذا اشكل عليه شيء يراجع هذا اللفظ كالقراءة في التفاسير المطولة تعوقها متابعة قراءة بتدارب تقطع عليه تدبره  
والله التفاسير المختصرة منها الشيخ تفاصيل الشيخ ابن سعدي ولا - [00:24:28](#)

تصير الشيخ فيصل بن مبارك في تفاسير معاصرة نافعة نعم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم الذين اذا مروا باية رحمة سألوها  
من الله واذا مروا باية عذاب استعادوا منها هذا من نتائج التدارب - [00:24:51](#)

من نتائج التدارب انه يفرق بين ما تحويه الآيات نعم قال وقد روی هذا المعنى عن النبي صلی الله عليه وسلم انه كان اذا مروا باية رحمة  
سأل واذا مروا باية عذاب تعود. هذا محفوظ عنه في الصحيح - [00:25:14](#)

في صلاة الليل ويختلف اهل العلم هل يفعل ذلك في الفرائض يعني هل يفعل مثل هذا بالفرائض اقتداء به عن عليه الصلاة والسلام  
منهم من يقول يقتصر فيها على صلاة الليل - [00:25:38](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام ما حفظ عنه انه وعلى ذلك بالفرائض بعضهم يقول عدم النقل لا يعني عدم الثبوت واذا ثبت في النفل  
ثبت في الفرض نعم ها ايه - [00:25:55](#)

يسأل لكن بينه وبين نفسه في النافلة والفرض فيها الخلاف. نعم وقوله اولئك يؤمّنون به خبر عن الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق  
تلاؤته. اي من اقام كتابه من اهل الكتاب المنزلة على الانبياء المتقدمين - [00:26:17](#)

حق اقامته امن بما ارسلناك به يا محمد كما قال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن

تحت ارجلهم الاية وقال قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة - [00:26:40](#)

حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي اذا اقتموها حق الاقامة وامتنتم بها حق الایمان وصدقتم ما فيها من الاخبار بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته والامر باتباعه ونصره ومؤازرة - [00:27:08](#)

قادكم ذلك الى الحق واتباع الخير في الدنيا والآخرة. كما قال تعالى الذين يتبعون رسولا نبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. الاية وقال تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم - [00:27:35](#)  
يخررون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولنا اي ان كان ما وعدنا به من شأن الذي يتلو كتابه حق تلاوته ويتحقق معنى حق لابد ان يقوده ذلك الى ان يؤمن - [00:28:06](#)

بما وصف له في كتابه او بمن وصف له في كتابه وهو محمد عليه الصلاة والسلام اذا لم يتحقق له هذا الامر احق تلاوة لم يتحقق نعم اي ان كان ما وعدنا به من شأن محمد صلى الله عليه وسلم الواقع - [00:28:30](#)

وقال تعالى الذين اتبناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا من قبله مسلمين.  
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون - [00:28:56](#)

وقال تعالى يؤتون اجرهم مرتين لأنهم امنوا برسلهم وابنيائهم وامنوا بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام الاجران لأنهم امنوا بابنيائهم  
وامنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث الصحيح كذلك - [00:29:25](#)

العبد اذا ادى حق الله حق مواليه له اجران وكذلك من كانت له جارية فادبها وعلمتها واحسن تأدبيها ثم زوجها ثم اعتقها وتزوجها نعم  
وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب اسلتم. فان اسلمو فقد اهتدوا. وان - [00:29:47](#)

ان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ولهذا قال تعالى ومن يكفر به فالاولئك هم الخاسرون. كما قال تعالى ومن يكفر به من  
الاحزاب فالنار موعده وفي الصحيح والذين نفسى بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني - [00:30:16](#)  
ثم لا يؤمن بي الا دخل النار يعني من امة الدعوة من امة الدعوة اما الاجابة ليس فيها يهودي ولا نصراني نعم المهم لا لا وغيرهم من  
باب اولى لو خرج من هؤلاء - [00:30:46](#)

يعني لو لو بيستشنى احد استثنى هؤلاء ها بلا شك نعم قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم على  
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة - [00:31:10](#)

وهم ينصرون قد تقدم نظير هذه الاية في صدر السورة وكررتها هنا للتاكيد والبحث على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم النبي  
الامي الذي يجدون صفتة في كتبهم ونعته واسمها وامره وامته - [00:31:39](#)

فحذرهم من كتمان هذا وكتمان ما انعم به عليهم وامرهم ان يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدنيوية والدينية. ولا يحسدوا بني  
عهم من العرب على ما رزقهم الله من ارسال الرسول الخاتم منهم ولا يحملهم ذلك الحسد على - [00:32:03](#)  
خالفته وتکذیبه والحادية عن موافقته صلوات الله وسلامه عليه دائمًا الى يوم الدين العرب ابناء عم بالنسبة لليهود والنصارى لان  
العرب من ولد اسماعيل واولئك من ولد اسحاق نعم لا يقبل منها - [00:32:29](#)

مع هذا شلون شلون الاخطاء تتحدث وهي تتحدث لا يقبل منا عدل ولا تنفعها شفاعة النفع لمن هنا لا ما هو اللفظ واحد نفس واحد  
تقديم وتأخير بس ايه ليله تأخير ولا لفظ واحد - [00:33:00](#)

ما في فرق نعم قوله تعالى وادبتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي  
الظالمين يقول تعالى منبها على شرف ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام وان الله تعالى جعله اماما - [00:33:50](#)

يقتدى به في التوحيد حينما قام بما كلفه الله تعالى به من الاوامر والنواهي لهذا قال وادبتلى ابراهيم ربه بكلمات اي واذكر يا  
محمد لهؤلاء المشركين واهل الكتابين الذين - [00:34:19](#)

يتخلون ملة ابراهيم وليسوا عليها وانما الذي هو عليها مستقيم فانت والذين معك من المؤمنين اذكر لهؤلاء ابتلاء الله ابراهيم اي  
اخباره له بما كلفه به من الاوامر والنواهي فاتمهن اي قام بهن كلهن كما قال تعالى وابراهيم الذي وفى. اي وفى - [00:34:42](#)

جميع ما شرع له فعمل به صلوات الله وسلامه عليه وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه . وهداء الى صراط مستقيم - 00:35:15

واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى  
قل ابني هداني ربى الى صراط مستقيم - 00:35:39

ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا . وما كان من المشركين . وقال تعالى ما كان ابراهيم ويهوديا ولا نصريانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان  
من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي - 00:36:01

وهذا النبي والذين امنوا والله ولهم المؤمنين قوله تعالى بكلمات اي بشرائع وامرو نواهي فان الكلمة ومن اعظمها تحقيق التوحيد  
والبراءة من الشرك ظهر هذا في ابراهيم جليا عليه السلام - 00:36:27

واستعاد بالله جل وعلا دعاه طن يجنبه عبادة الاصنام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام مع انه هو الذي كسر الاصنام مما يدل على  
حرمه الشديد على البراءة من الشرك التخلص منه - 00:36:56

ودعا لبنيه ان يكونوا مثله ولذا قال عن جاء عن ابراهيم التيمي رحمة الله انه كان يقول ومن يؤمن بالباء بعدك يا ابراهيم اذا كان  
ابراهيم الذي كسر الاصنام وهو الامة القائمة الحنيف - 00:37:26

الخليل يدعو الله جل وعلا ان يجنبه عبادة الاصنام فمن غيره من باب اولى يجب ان يكون الانسان خائفا اشد الخوف ان يزاول شيئا  
من الشرك سواء كان كبيرا او صغيرا - 00:37:47

وان يبرا منه وان يدعوا الله جل وعلا ان لا يشرك به وهو يعلم وان يغفر له ما لا يعلم والشرك اخفى من دبيب النمل بهذه الامة اه على  
الانسان ان يحرص - 00:38:11

شد الحرص على تحقيق التوحيد لانه رأس المال اذا لم يتحقق التوحيد ما نفعت الاعمال الاخرى الله المستعان نعم فان الكلمات تطلق  
ويراد بها الكلمات القدريه كقوله تعالى كقوله تعالى عن مريم - 00:38:33

عليها السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين وتطلق ويراد بها الشرعية كقوله تعالى وتمت كلمة ربك صدق وعده لا  
مبدل لكلماته المؤلف المصنف رحمة الله يقرأ بقراءة الجمهور بالجمع لا بالافراد - 00:38:57

بالجمع لا بالافراد لانه على قراءة نافع وليس على قراءة حفص عن عاصم ولكن الذين يطبعون الكتب يتصرفون وهذا خطأ حتى في  
تفسير القرطبي قراءته غير القراءة التي طبعت مع تفسيره - 00:39:26

وهذا يوجد حيرة عند القارئ مطبوع غير الذي يفسره المؤلف وان كان الاختلاف في كلمة وسيرة زيادة حرف ونقص حرف لكن الاصل  
ان يطبع المتن الموافق للشرح قلتنا مرارا مثل هذا في فتح الباري - 00:39:52

لان الحافظ اعتمد على رواية ابي ذر واشار الى ما عدتها والذين طبعوا المتن مع الشرح طبعوا على غير هذه الرواية وتجد الحافظ  
يقول قوله كذب يأتي بكلمة او جملة من المتن - 00:40:20

ولا توافق المتن المشروع المطبوع مع الشرح فيكون هناك حيرة واضطراب وهذا كله من شؤم التصرف في كتب اهل العلم من اراد ان  
يطبع متنا لا يوجد اصله في الكتاب المشروع الشرح - 00:40:43

في الشرح او ومن باب اولى اذا كان موجودا وغير هذا اشد نعم يقول الشيخ احمد شاكر رحمة الله قراءة حمزة والكسائي وعاصم  
الذى حفص احد رواته كلمة بالافراد وقرأ باقي العشرة كلمات بالجمع - 00:41:02

وهي التي اتبتها الحافظ المؤلف هنا وفسرها بمعنى الجمع وتمت كلمات ربك صدق وعده اي كلماته الشرعية كلماته الشرعية والمثبت  
في التفسير مفردة على غير ما يعتمد المفسر رحمة الله من قراءة - 00:41:30

غيرت يقول وهي التي اتبتها الحافظ المؤلف هنا وفسرها بمعنى الجمع وكذلك ثبتت في المخطوطه ازهريه توتة الازهريه هي اقدم  
نسخة من التفسير اقدم نسخة من التفسير وهذه في مناسبات كثيرة وفي دروس متعددة اشرنا اليها - 00:41:55

اقدم نسخة من التفسير واضح لكن الشيخ محمد رشيد رضا ذكر انها نسخة سيئة ولا يعتمد عليها الشيخ احمد شاكر يقول هي اصح

النسخ واقدم النسخ فرق بين الكلام الشيخ احمد شاكر ينظر الى الواقع - 00:42:22

الموجود فيها اصح ما في التفسير الشيخ رحمة الله صور هذه النسخة وفي في سبعة كبار صورها وجملتها في اربعة عشر جزءا ورقم اثارها واحاديتها والحمد لله هذه النسخة التي يعني بعد - 00:42:50

تصوير الشيخ وترقيمه وعناته بها الشيخ محمد رشيد رضاها بانها اسوأ النسخ لماذا لأن الحافظ بن كثير رحمة الله اضاف اليها اطافات لأن النقل اللي مر عن القرطبي ما هو موجود في الازهرية ليش - 00:43:13

لأن المفسر رحمة الله بعد ان اكتمل التفسير بالنسخة الازهرية اخذ يضيف في عروضات قادمة نقول عن الطبرى وعن الرازى وعن الزمخشري وعن القرطبي نقول في ثلاث اسطر او اربعة - 00:43:35

في كثير من المواضع وهي غير موجودة في الازهرية والشيخ رشيد رحمة الله يرى أن هذه اسقاط وخلل في ما اعرف حقيقة الامر ولكن ينبغي ان يعتنى بها والزوار تكتب وتلحق - 00:43:57

ويقتني طالب العلم اكثر من نسخة والنسخة الازهرية هذه يمثلها طبعة الشعب وهي موجودة متداولة في الاسواق مأخوذة بحروفها من الازهرية ثم بعد ذلك يضيف اليها نسخة اخرى من اجل هذه الزيادات التي الحقها - 00:44:16

ابن كثير في الكتاب بعد ذلك اي كلماته الشرعية وهي اما خبر صدق واما طلب عدل ان كان امرا او نهايا ومن ذلك هذه الاية الكريمة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم - 00:44:36

اي قام بهن قال اني جاعلك للناس اماما اي جزاء على ما فعل كما قام بالاوامر وترك الزوج رجعه الله للناس قدوة واما ما يقتدي به ويحتذى حذوه فقد اختلف العلماء في تفسير الكلمات التي اختبر الله بها ابراهيم الخليل عليه السلام - 00:44:58

فروي عن ابن عباس في ذلك روایات فقال عبد الرزاق عن معلم عن قتادة قال ابن عباس ابتلاه الله بالمناسك وكذا رواه ابو اسحاق السبئي عن التميمي عن ابن عباس - 00:45:30

وقال عبد الرزاق ايضا اخبرنا معاذ عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس. وفي الجسد تقليم - 00:45:49

اظهار وحلق العانة والختان وتنف الابط وغسل اثر الغائط والبول بالماء قال ابن ابي حاتم وروي عن سعيد ابن المسيب ومجاهد والشعبي والنخعي ابي صالح وابي الجلد نحو ذلك - 00:46:19

قلت وقرب من هذا ما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء. وقص الاظهار - 00:46:44

وغسل البراجم وتنف الابط وحلق العانة وانتقاد الماء. قال مصعب ونسى الا ان تكون المضمضة قال وكثير انتقاد الماء يعني الاستنجاء وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:47:06

الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظهار وتنف الابط ولفظه لمسلم وقال ابن ابي حاتم اخبرنا اختلاف بين هؤلاء في المراد بالكلمات هل هي المناسك او سنن الفطرة هذه من افراد الكلمات - 00:47:32

منها وليس كل الكلمات ابراهيم ابتلى بشريعة باوامر ونواهي كاملة من التوحيد فما دونه ومن الشرك بما دونه شريعة كاملة تمثل هذه الكلمات وهذه امثلة قد يكون ابراهيم عليه السلام - 00:48:00

تفرد بشيء منها او ابتدأ شيئا منها او ابتدأ شيء منها على يديه فنسبت اليه والا في شريعة ابراهيم ما هو اعظم من هذه الامور لكنه مشترك بين جميع الرسل - 00:48:30

في تفسير المنار نقل عن محمد عبده كلام بأنه يقول ان التفسير بسنن الفطرة التي ذكرت هنا لا يتوجه ان يكون هو المطلوب بالكلمات هو المقصود بالكلمات وله كلامه في هذه المسألة انا بعيد العهد جدا - 00:48:55

لعل الاخوان يحضره الدرس القادم تفسير المنار يعني في اخر المجلد الاول نعم وقال ابن ابي حاتم اخبرنا يونس بن عبدالاعلى

قراءة اخربنا ابن وهب قال اخربني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش ابن عبد الله الصنعاني عن ابن عباس انه كان يقول في هذه -

00:49:23

الآلية واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمة تفسير هذه الآية مو المقصود المقصود في تفسيرها وهو واضح يعني نعم واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم. قال عشر سنت في الانسان واربع في المشاعر. فاما التي في الانسان حلقة العانة ونطف الابط والختان - 00:49:53  
وكان ابن هبيرة يقول هؤلاء الثلاثة واحدة وتقليل الاظهار وقص الشارب والسوالك وغسل يوم الجمعة والاربعة التي في المشاعر والطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة وقال داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس انه قال - 00:50:22  
ما ابتلي بهذا الدين احد فقام به كله الا ابراهيم. قال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم قلت له وما الكلمات التي ابتلى الله ابراهيم بهن؟ فاتمهم قال الاسلام ثلاثون سهما - 00:50:51

منها عشر ايات في براءة التائبون العابدون الحامدون الى اخر الآية وعشرين ايات في اول سورة قد افلح المؤمنون وسائل بعذاب واقع وعشرين ايات في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الآية - 00:51:15

الى اخر الآية فاتمهم كلهن وكتبت له براءة. قال الله وابراهيم الذي وفي هكذا رواه الحاكم وابو جعفر ابن جرير وابو محمد ابن ابي حاتم بسانيدهم الى داود ابن ابي هند - 00:51:39

به وهذا لفظ ابن ابي حاتم وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال الكلمات التي ابتلى الله بهن ابراهيم فاتمهم - 00:52:02

ترى فراق قومه في الله حين امر بمفارقتهم بقوله واعتلزلكم وما تدعون من دون الله هذه عزلة والعزلة شرعية لا سيما اذا خشي الانسان على دينه شرعية وجاءت فيها احاديث صحيحة - 00:52:20

يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال يفر بدينه من الفتنة نعم ومحاجته نمروذ في الله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي فيه خلافه - 00:52:43

وصبره على قذفه اياد في النار ليحرقوه في الله على هول ذلك من امرهم. والهجرة بعد من وطنه وبلاده في الله حين امره بالخروج عنهم وما امره به من الضيافة والصبر عليها. وما له وما ابتلي به من ذبح ابنه. حين امره - 00:53:05

ذبحه فلما مضى على ذلك من الله كله واخلاصه للبلاء. قال الله له اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. على ما كان من خلاف الناس وفراهم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا اسماعيل ابن علية عن ابي رجاء عن - 00:53:32

يعني البصري واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ابراهيم باسم الله واذ ابتلى ابراهيم ربه عشان غبت لا ابراهيم ربه ربه واذ هذا من تقديم المفعول على الفاعل وهذا شائع وان كان المتأخر يشتمل على ظمير يعود الى المتقدم - 00:54:00

لكنه وان تقدم في الرتبة تأخر في الرتبة في اللفظ الا انه متقدم في الرتبة نعم ابراهيم ربه هو الفاعل ويشتمل على ظمير يعود على متأخر في الرتبة متقدم في اللفظ - 00:54:37

وشاع نحو خاف ربه عمر وشد نحو زان نوره الشجر فاذا عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة شذى التركيب كان التركيب شاذ نعم قال ابتلاه بالكوكب فرضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه وابتلاه بالشمس فرضي عنه - 00:55:02

تلاه بالهجرة فرضي عنه وابتلاه بالخلاف لو تبرا منها كله تبرا من الكوكب تبرا من القمر وتبرا من الشمس ووجه وجهه الى الله جل وعلا. نعم وابتلاه بالختان فرضي عنه وابتلاه بابنه فرضي عنه - 00:55:30

وقال ابن جرير نعم ختم امر بالختان واختتم القدوم وعمره ثمانون سنة نعم وقال ابن جرير حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة - 00:55:55

قال كان الحسن يقول اي والله ابتلاه بامر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن في ذلك وعرف ان ربه دائم لا يزول هذى كلها افلات من غابت وزالت نعم - 00:56:17

فوجه وجهه للذي فطر السموات والارض حنيفا وما كان من المشركين ثم ابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق بالشام

مهاجرا الى الله ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك. وابتلاه الله بذبح ابنه والختان. فصبر على ذلك - [00:56:40](#)  
وقال عبدالرزاق اخبرنا معاذ عن سمع الحسن يقول في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه كلمات فاتمهن قال ابتل الله بذبح ولده وبالنار  
والكوكب والشمس والقمر وقال ابو جعفر ابن جرير حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم ابن قتيبة قال حدثنا ابو هلال - [00:57:07](#)  
عن الحسن واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتل الله بالكوكب وبالشمس والقمر فوجده وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس واذ  
ابتل ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما ومنهن واذ يرفع ابراهيم القواعد من - [00:57:39](#)  
واسماعييل ومنهن الايات في شأن المنسك والمقام الذي جعل لابراهيم الى المنسك هم شأن المنسك بشأن المنسك هي  
في الحقيقة مناسك لكن اذا اريده به الجنس مشى نعم - [00:58:11](#)

وال مقام الذي جعل لابراهيم والرزرق الذي رزق ساكن البيت ومحمد بعث في دينهما وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن بن محمد بن  
ال صباح قال حدثنا شبابه عن ورق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات - [00:58:41](#)  
امه قال الله لابراهيم اني مبتليك بامر فما هو؟ قال تجعلني للناس اماما قال نعم. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين قال  
تجعل البيت مثابة للناس؟ قال نعم. قال وامنى؟ قال نعم. قال وتجعلنا مسلمين - [00:59:11](#)  
لك ومن ذريتنا ومن ذريتنا امة مسلمة لك؟ قال نعم. قال وترزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله قال نعم قال ابن ابي نجح  
سمعته عن عكرمة فعرضته على مجاهد فلم ينكره - [00:59:38](#)

وهكذا رواه ابن جرير من غير وجه عن ابن ابي نجح عن مجاهد وقال سفيان الثوري عن ابن ابي نجح عن مجاهد واذ ابتلى  
ابراهيم ربه بكلمات فاتم قال ابتلي بالآيات التي بعدها اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي قال لا - [01:00:01](#)  
عهد الظالمين وقال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال الكلمات اني جاعلك للناس اماما  
وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [01:00:29](#)  
وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعييل الاية قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعييل الاية قال فذلك كله من الكلمات التي  
ابتل بيها ابراهيم وقال السدي الكلمات التي ابتلى بيها - [01:00:58](#)  
التي ابتلى بيها ابراهيم ربه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك من ذريتنا امة مسلمة لك ربنا وابعث فيهم  
رسولا منهم يتلو عليهم آياتك وقال القرطبي وفي الموطأ وغيره عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول - [01:01:24](#)  
ابراهيم عليه السلام اول من اختتن واول من ضاف الضيف واول من استحد واول من قلما اظهاره واول من قص الشارب قف قف يا  
على كلام القرطبي اللهم صلي على محمد هذا كله من من الامثلة التفسير بالمثال - [01:01:56](#)  
والاختلاف فيه من باب اختلاف التنوع ولا تعارض بينها ولا تناقض وقد تكون كلها مراده - [01:02:18](#)